الدولة الفلسطينية*
شرط أساسي للسلام العالمي

خالد الحسن

تقديم

لا أعتقد أن المصادفة هي التي جعلت من «الدولة الفلسطينية» موضوعاً للبحث يرتبط بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني. فطالما أن هناك شعباً اسمه الشعب الفلسطيني، فان ذلك يرتب له حقوقاً طبيعية ثابتة غير قابلة للتصرف، منها حق المواطنية لأفراده، في اطار مجتمع هذا الشعب فوق أرض وطنه، حيث يمارس حياته ويصنع مستقبله وفق قِيَمِه المجتمعية ومتطلبات تطوره، من خلال سيادته الذاتية واستقلاله الوطني، أي أن يكون الفلسطيني مواطناً في دولة فلسطينية مستقلة فوق أرض فلسطين، وطن الشعب الفلسطيني الذي أعطى الأرض هويتها عبر التاريخ.

لقد تطورت القوانين المجتمعية عبر تاريخ البشرية بحيث حددت الحقوق المدنية والسياسية للأفراد والشعوب والدول، والحقوق الطبيعية الثابتة، وصولاً الى تأكيد حق كل شعب في بناء دولته المستقلة، وجعل هذا الحق فوق النقاش.

وعنوان البحث الذي كلفت به، ربط بين قيام الدولة الفلسطينية وبين السلام العالمي، الذي يشمل بالطبع السلام في فلسطين وفي الشرق الأوسط. ان هذا الربط بين الدولة الفلسطينية وبين السلام، يفرض تحديد معنى السلام، وخاصة، بعد أن تعددت الكلمات المستعملة في هذا المجال المتمثل بمشكلة الشرق الأوسط ككلمة «أمن» و«استقرار» و«حدود آمنة» الى جانب كلمتي السلام والسلام العالمي.

وتحديد معنى السلام مطلوب هنا، ليس لمجرد البحث الأكاديمي، بل من منطلق توجيه آفاق التفكير السياسي، الذي يستعمل كلمات سياسية ذات دلالات مختلفة، لوصف

---

* المحاضرة التي ألقاها خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لـ «فتح» رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني الفلسطيني، أمام ندوة باريس الدولية (١٢ ــ ١٤ أيار ــ مايو ١٩٨٢)، التي ناقشت الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني. وقد حذفنا من هذه المحاضرة مقاطع تتصل بشؤون تاريخية معروفة للقارىء العربي.